

بن سلمان يُبشر السعوديين بقضائه على الطبقة الوسطى.. وللشباب ابحثوا في القطاع الخاص

التغيير - طلال حایل

بعد قراءة المواطنين لحوار ولي عهدهم مع صحيفة بلومبرغ وقفوا فاغري الأفواه وكأنّ الأمير الصغير لا يتحدث عن السعودية التي أوصلها وأسلافه إلى حافة الهاوية، فكم التناقضات وخصوصاً الاقتصادية منها يعجز أيّ سعودي عن فهمه أو استيعابه، فالأمير لم يكن يتحدث عن اقتصاد السعودية المتهوي بل عن اقتصاد دولة تعيش أفضل حقبها الاقتصادية، إذ أغفل هذا الهاوي ارتفاع نسبة الفقر بين السعوديين الذين عرفوا للعالم بثرانهم الفاحش، ناهيك عن فرضه لضرائب خانقة أثقلت كاهل حتى ميسوري الحال منهم. بكل وقاحة يتباهى بن سلمان خلال الحوار المذكور أنّ مرتبات الموظفين كانت تُشكل 50% من ميزانية المملكة، لكنها اليوم تبلغ 42%، وفي عام 2020، ستكون أقل من 40%، والهدف الرئيس هو أن تكون النسبة في عام 2030 تمثّل حوالي 30% من الإنفاق الحكومي على التوظيف الحكومي، مُرجعاً السبب إلى أنّ الميزانية والإنفاق سيصبحان أعلى بكثير من الإنفاق على الموظفين الحكوميين، متناسياً أنّ الموظفين في أي مجتمع على وجه الأرض يُشكل السواد الأعظم والطبقة الوسطى من الشعب، وأنّ القضاء على هذه الطبقة يُنذر بتحوّلات عظيمة لا يحمد بن سلمان عُقباها، حيث شكّلت هذه الطبقة وعلى مرّ العصور صمام الأمان لأيّ نظام حكم في العالم. أكثر من ذلك؛ فإنّ بن سلمان يكذب على رؤس الأَشهاد حيث أتى وخلال حوارهِ المشؤم بأرقامٍ أقل ما يُقال فيها أنّها لا توجد إلّا في مُخيلته، حيث يقول بن سلمان مُخاطباً مُحاوَره فيما يخصّ نسبة البطالة بين السعوديين: "لو نظرت إلى معدل البطالة بين الذكور، فإنك ستجدها بين 5 إلى 6%، وذلك رقم قريب جداً من المعدل الطبيعي، ولكن لو نظرت إلى معدل البطالة عند الإناث، فإنه يزيد عن 20%"، هنا انتهى حديث ذلك الأبله وفي الحقيقة لا أعلم ماذا أُعلق على هذه التخاريف التي يرويها حيث وطئت قدمه، فلو صحّ كلامه لما احتاجت السعودية خلال ولاية أبيه وأعمامه ومستقبلاً بعد توليه الحكم إلى مئات الآلاف من الأجانب الذين يُعتبرون محرك العجلة الاقتصادية في المملكة، كما أنّ نسبة 6% من العاطلين عن العمل في الحقيقة أنّها لا تُشكل نسبة أبدياً، فحتى نسبة العاطلين في أمريكا أعلى من ذلك، لكن وكما يعلم الجميع أنّ نسبة العاطلين عن العمل في السعودية من الذكور تتجاوز الثلاثون بالمائة، أما عن نسبتها بين الإناث؛ فحدث ولا حرج. ويزيد بن سلمان من وقاحته مع إعلان عدم نيّته توظيف المزيد من السعوديين في القطاع العام الذي يُعتبر هو الآخر عماد الاقتصاد في بلد في العالم، مُخاطباً الباحثين عن العمل بأن اذهبوا إلى شركات القطاع الخاص علّها تؤمن لكم فرص عمل، لكن السؤال الذي بات يطرحه المواطنون؛ ماذا لو لم توافق تلك الشركات على

توظيفنا، فماذا أنتم -أي آل سعود- فاعلين، هل تتركونا عرضةً للفقر خصوصاً بعد فرضكم لضرائب خيالية. وخلال اللقاء لم يُخفِ بن سلمان نيّة بلاده الاستثمار في شركة تسلا لصناعة السيارات الكهربائية وهو الموضوع الذي كشفت عنه التغيير في وقتٍ سابق ونفته السعودية مراراً، حيث كشف بن سلمان عن مؤتمر اقتصادي استثماري سيُعقد قريباً وسيشهد التوقيع على الاستثمار في شركة تسلا وهي الشركة التي تُعاني مشاكل مالية كبيرة، وحُكم على مديرها التنفيذي بغرامة مليار دولار بسبب نشره أخبار كاذبة عن مستقبل الشركة أثّرت وبشكلٍ كبير على سوق الأسهم في الولايات المتحدة الأمريكية، هذا الاستثمار وكما يؤكد محللون اقتصاديون سيكون بمثابة هدر لأموال الشعب، إذ أثبتت الشركة فشلها خلال الأعوام السابقة، وأنّ أيّ استثمارٍ بها لن يكون محمود العواقب. وختاماً يتوضح من حديث بن سلمان أنّ رؤيته المُسمّاة (2030) مبنية على التوقعات إذ يقول بن سلمان في حديثه حول رؤيته إنّ الطلب على النفط سيستمر بالارتفاع حتى عام 2030 بأكثر من 1%، 1% إلى 1.5%، وربما أكثر من ذلك، ويعتقد البعض بأنه سينخفض بعد 2030، لكننا نؤمن بأنه على الجانب الآخر، سنرى اختفاء الكثير من المنتجين، مُتناسياً ذلك الغلام الطائش أن الاعتماد على النفط بدأ بالانخفاض ناهيك عن أنّ كلفة استخراجه أرخص من النفط السعودي بكثير، كما أنّ أغلب الدول بدأت تعتمد على الطاقة المتجددة، وليس على المشتقات النفطية، وعلى هذا الأساس يتوضح أنّ رؤية بن سلمان التي ماتت في مهدها بُنيت على توقعات لن يتحقق أغلبها، وبات لسان حال السعوديين يقول "هذا ما جناه عليّ بن سلمان وما جنيت على أحد".